

جامعة تكريت

كلية التربية للبنات / قسم اللغة العربية

المادة : الصرف للمرحلة الثانية

أستاذ المادة : أ.د. عماد حميد أحمد ...

إيميل التدريسي : E.Alkazrajy@tu.edu.iq

المحاضرة الرابعة : مصادر الدراسات الصرفية القديمة

قديمًا يبحث ضمن ابواب النحو والتأليف بينهما مداخل , حيث يتداخل الصرف مع النحو ابتداءً من سيبويه 180 هـ حيث تناول الموضوعات الصرفية وتحدث ضمنها عن موضوعات نحوية والعكس تمامًا حيث تحدث عن اسم الموضع (المكان) هو اسم مصروف للدلالة على اسم المكان أو الزمان ، الذي يصاغ على وزن (مَفْعَل – مَفْعَل) ولكل منهما قواعد وضوابط تحكمه جلس- يجلس – مَجْلِس & كَتَبَ- يَكْتُبُ – مَكْتُبٌ . وبعد حديثه عن اسم الزمان و اسم المكان تحدث عن التعجب وصيغه وكيف يكون سماعيا والمعروف ان السماع هو ما يؤخذ عن كلام العرب بالمشاهدة ويسير جنبا الى جنب مع القياس ، ثم الضمير والضمائر وعلى وجه التحديد الضمير الذي يكون على حرف واحد وهذا موجود في شرح ابن عقيل في المعارف (النكرة والمعرفة) ، والضمائر تكون على حرف مثل (الكاف) نحو: دارك ، غلامك . وإذا قلنا : (علمته) يتغير مكانها ويتغير اعرابها وهي موضوعات نحوية صرفية واذي نريد ان نقوله أن سيبويه بكلام صرفي ثم كلام صرفي آخر ثم تبعهما بكلام نحوي .

ابن قتيبة 213 هـ في كتابه (أدب الكاتب) :-

تحدث عن موضوع صرفي علما ان الكتاب لم يكن مختص بالصرف والصرف لم يكن الموضوع الوحيد في الكتاب وقد فرق بين صيغتي أفعل – فعل .

أبو العباس المبرد 285 هـ في كتابه (المقتضب) :-

وله تسميات اخرى المبرد وكلاهما صحيح والأشهر بالكسر وهو أبو العباس المبرد ، وفي كتابه تحدث عن موضوعات تحت باب الفاعل والمفعول ، ولا شك ان الفاعل والمفعول من موضوعات علم النحو لأنه لا يتعلق بالتراكيب والأعراب ، ولكن نجده يناول موضوعات صرفية مثل الفعل المعتل العين مهموز اللام وهو مختص بالصرف وكذلك معتل العين مهموز الفاء ولهذا يكون المبرد قد سار على ما سار عليه شيخه سيبويه فخلط بين العلمين وكذلك الحال للمبرد ، مثل هذا باب الفاعل ، وها باب في مسائل الفاعل والمفعول

– مصادر الدرس الصرفي ————— د. عماد –

*المازني 249هـ في كتابه (دقائق التصريف) :-

أبو عثمان بكر بن محمد بن بقيه هذا الكتاب لم يصل إلينا ولكن الذي وصل إلينا شرح الكتاب ، وهو شرح ابن جني وهو متناول لدى الباحثين ، قسم هذا الكتاب الى ابواب ، باب الاسماء والافعال ، باب ما يجعل له زائدة من حروف الزيادة باب ما قيس على الصحيح من كلام العرب وذكر الكتاب كاملا في شرحه ، وفقد حوى قضايا نحوية وصرفية مختلفة اختلافا كاملا .

*أبو علي الفارسي (أبو علي النحوي) 377هـ في كتابه (التكملة):-

وهو على ركنين الاول التوضيح والثاني التكملة ، ما يتعلق بالأول ما يختص بموضوعات النحو ولم يخرج عن ذلك في بعض الموضع التي اراد بها الاستشهاد عن موضوعات نحوية باستدلالات صرفية . أما كتاب التكملة –الركن الثاني – فخصه في الصرف بهذا يكون قد فصل بين العلمين ولكن لم يكن بشكل كامل .

*عبد القاهر الجرجاني 471هـ في كتابه (التصريف) :-

تناول فيه اوزان الفعل والمفعولات والمعتل والصحيح إضافة الى أنه تحدث عن الاعلال والابدال و القلب ، والابدال بين حرف علة هو قلب إذا اخرج الابدال عن حرفي العلة بان يكون احد الحرفين علة والآخر صحيح بهذا يكون الابدال ليس قلبا وربما يكون الابدال بين حرفين صحيحين والابدال أكثر توسعا من القلب الا ان القلب فقط حرفي العلة (افتعل-وافتعال) ابدال قياسي يهدف على التجانس بين الصوتين (مكة – بكة) الهدف ان يكون المعنى واحدا .

*ابن عصفور 669هـ في كتابه (الممتع في التصريف) :-

العنوان هو صرف لا غبار عليه في هذا الكتاب بين سبب تأليف لهذا الكتاب مشيرا الى ان الكثير من الباحثين قد ابتعد عن هذا العلم بسبب صعوبة الصرف وهذا ما نلاحظه أكد ان الاسباب التي دعت الى تأليف هي صعوبة والتداخل وعدم التبويب واراد ان يضع منهاجا مبوب وسليم وجاء فاذا اخذنا لفظة السخياذا به يقول لا يجوز ان نقول للباري (عز وجل) او وصفه بالسخي وانما نقول (الجواد) فهو الأكثر عطاءً من غيره . وذكر ان التصريف هو اشرف شطري العربية وذلك لان ميزان العربية فيقول ابن عصفور الا ترى ان الجزء الكبير من اللغة يؤخذ بالقياس ولا يوصل ذلك الا بالتصريف نحو قولهم : كل اسم في اوله ميم زائدة مما يعمل به نحو مكسور الاول نحو (مطرقة) فهذا لا يعرفه الا من يعلم ان الميم زائدة وهذا من باب التصريف وكذلك اتل بهذا العلم الاشتقاق فنقول الا ترى ان جماعة المتكلمين امتنعوا عن وصف الله سبحانه وتعالى بـ(الحنان) لأنه من الحنين وذلك من صفات التي؟ وخص الاشياء التي لا تدخل التصريف وقال هي اربعة اشياء :1-الاسماء الاعجمية مثل اسماعيل 2- الاصوات 3- الحروف وما شابهها من الاسماء .

— مصادر الدرس الصرفي ————— د. عماد —

* ابن يعيش موفق الدين الأسدي الموصلي 643 هـ في كتابه (شرح المفصل):-

من العلماء اللغويين الذين شرحوا كتاب المفصل في العربية للزمخشري 538 هـ حيث قسمه الى الاول عن الاسماء ، والثاني عن الافعال ، والثالث عن الحروف واختص الرابع عن المشترك بصورة عامة مثل الادغام والتقاء الساكنين والامالة ، والمتضمن لكتاب الزمخشري لم يفصل بين الموضوعات الصرفية والنحوية وانما يتحدث عن الاسماء جميع المشتقات فإذا به يتحدث عنها من حيث الاشتقاق وابن يعيش صدر كتابه بالحديث عن الموضوعات التي تخرج من ميدان الصرف والتصريف وذكر منها (الاعجمي) وهي لا تدخل في موضوعات الصرف وانما تدخل في موضوعات النحو .

* ابن حاجب 646 هـ أبو عمر عثمان بن عمر في كتابه (الشافية):-

وقد قام بشرحة رضي الدين الاسترابادي 715 هـ حيث فصل بين الصرف والنحو ويعتبر من الموضوعات المهمة واستقر على اصوله الصرف وقواعده ونالت هذه الشافية وشرحها اهتماما كبيرا . (الشافية في الصرف) ، (الكافية في النحو) .

* ابن الاشموني في (حاشية الصبّان):-

تحدث مؤلف الكتاب من الغرض من العلم لأنه يقدر الفائدة التي يعطيها انه لا تعرف المجرد والمزيد الا من خلاله وكذلك الاشتقاق وضبط الكلام العربي مستطرداً الحديث عن غرض علم الصرف وسبق ذكرنا لع غرضين لفظي ومعنوي فاللفظ فيه شيئاً جديداً يتعلق بالنحو أما المعنوي اشتقاق كلمات من كلمات لغرض دلالي او لمعنى جديد وذكر ان التصريف في اللغة التعبير وفي الاصطلاح يطلق على شئئين الاول تحويل الكلمة الى ابنية مختلفة الضروب من المعاني والاخر (تقييد الكلمة) لغير معنى طارئ عليها ولكن لغرض اخر ويختص في الزيادة والحذف والابدال وهذا القسم هو المقصود هنا بقوله (التصريف) .

* كتاب سيبويه 180 هـ (الكتاب):-

كان الصرف عند يد الدراسات العربية متدرجا في علم النحو فترى النحويين قد خلطوا بمباحث الصرف مع مباحث علم الاعراب فترى سيبويه في كتابه يخلط بين الموضوعين فتارة يتحدث عن اسم المكان وهو موضوع صرف وسماه تحت باب (اسم الموضع) ، فيقول اما كان من باب (فعل – يفعل) فاسم المكان منه على وزن (مفعِل) .بعدها يلحقها بموضوعات صرفية كثيرة مثل صيغ التعجب السماعية تحت باب (هذا باب ما تقوله العرب ما افعله وليس له فعل وانما يحفظ هذا حفظا ولا يقاس وكذلك صيغة التفضيل (افعل – فعل) , ثم الحقه بموضوعات نحوية مثل الضمير وما جاء من الضمائر على حرف واحد قال : (واما جاء منه بعد بعد الحرف الذي

— مصادر الدرس الصرفي ————— د. عماد —

جاء به فعلامته الاضمار وهي الكاف التي في لاتيک وغلأمک والهاء التي في علمته ونحوها فهي خالصة في النحو .

ابن القوطية الاندلسي 367هـ فهذا من اقدم الكتب التي فيها في هذا الباب فقد وضع مقدمته تشمل التعريف بعض المصطلحات (كعين الفعل ولام الفعل وفاء الفعل) وهذا ما يسمى الفعل او التصريف في الافعال المضارعة والماضي والامر والافعال الخمسة والفاعل والمفعول وكذلك الاشتقاق .

اما ابن القطع الصقلي صاحب كتاب الافعال 515هـ فقد جاء تهذيب وتبويب لابن القوطية في كتاب الافعال ليس إلا .

مناهج الاقدمين في علم الصرف

1-التصريف للمازني :شرح التصريف: ابن جني

2-التصريف الملوكي لابن جني

3-الشافية لابن حاجب

4-الممتع في التصريف لابن عصفور

* منهج كتاب الملوكي فه يقسم التصريف الى خمس اضرب :الزيادة، بدل ، حذف،تغير حركة او سكون ،ادغام .

*كتاب ابن حاجب الشافية يوجد في كتاب الشافية مقدمة تصريفية مختصرة وافية جامعة لكل القضايا والمسائل الصرفية و اشار فيها الى اختلاف لهجات العرب ولقائهم وقد قيل عن هذا الكتاب مع صغر و وأجازه لفظه الا انه مشتمل على فوائد شريفة وقواعد طريفة ومحتو على دقائق الاسرار العربية وقد جاءت دراسة الكتاب على شيء من التكمال والاستدراك للأوزان الاسبق له وكان في معالجة للقضايا الصرفية يتوقف عند كل مسألة صرفية ليعالجها كي يطلعنا على اراء العلماء حولها وكان يعرض تلك الآراء والاقوال بطريقة جذابة بعيدة تكلف ثم يناقشها ويفندھا ويختار اصحھا ويعلل ردهه للمذاهب الاخرى ومنهجه يتسم بالوضوح وقد اهتم بتفسير الالفاظ الغريبة الصعبة التي تحتاج الى تفسير , مثل :القاصعاء (حجر ليربوع وهو باب الذي يدخل منه) والناقعاء (حجر لهروب اليربوع) والداماء(حجر يختبئ فيه اليربوع) .

*اما منهاج ابن عصفور 669هـ في كتابه الممتع في التصريف

فقد وضع لكتابه مقدمة اسمها مقدمة الطبعة الثامنة ونبذة تمهيدية وتطرق في بعض النسخ المخطوطات ووضع خطبة الكتاب ثم مقدمة لعلم الصرف وبعدها وضع الفهارس الفنية :الاعلام – الآيات –الشواهد النثرية – القوافي -اما في المقدمة شرح علم التصريف وتقسيمه وما يدخل علم التصريف وما لا يدخل فيه.....

— مصادر الدرس الصرفي ————— د. عماد —

*ملاحظة تشير الى أن أول من وضع القواعد والاصول في علم الصرف هو الامام أبو حنيفة 150هـ .

*مصادر الدرس الصرفي الحديث , مثل :

1-معاني الابنية في العربية :د. فاضل صالح السامرائي .

2-المهذب في علم الصرف : د. هاشم طه شلاش .

3-اوزان الفعل ومعانيه : د. هاشم طه شلاش .

4-ابنية الصرف في كتاب سيبويه : د. خديجة الحديثي

5-الصرف الواضح : د. عبد الجبار .

6-الصرف :د. حاتم كاصد الضامن .